راه فقال ذو النون كيف لا نقول الترى كان زيدا يحتشم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا اراه اداهم لا لتماس شئ كان العافيه قد حكمت
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم عاجلا وانما كانت عاريه عند
زيد قوله تعالى جلت عظمته وكان امر الله قدرا مقدورا رضى
الحق في الازل من حالة عشق النبي صلى الله عليه واله وسلم لتكون
سنة للعاشقين الى يوم القيمة فان عشق النبي صلى الله عليه واله
وسلم كان سنة الانبياء قبله بقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل
قال سهل اى معلوما فهل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور
قوله تعالى جلت عظمته الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه خشية
الانبياء من العتاب وخشيه الاولياء من الحجاب وخشية العموم
من العذاب كما قال ابن عطا في هذه الاية هذه خشيه السادة والاكابر
وانما خشية عوام الخلق من جهنم قوله تعالى عظم سلطانه يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الذكر الكثير انحسار القلوب في او دية الغيوب
عن السير في انوار النعوت والصفات واضمحلال اسرارها في سناء
الذات في جميع الانفاس بلا فترة ولا غشية قال النصرا بادى وقت
العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا والذكر
الكثير للقلب وهو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضور
بحال الا مراه لما رجع الى المعلوم وقت وقال وسبحوه بكرة واصيلا
وانشد ❀ الله يعلم انى لست اذكره ❀ وكيف اذكره من لست انساه
قال ابو الحسين بن هند ناداهم بترخيص النداء ثم كناهم ثم اشار اليهم
بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم
يمن عليهم فانه انما خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قوله
تعالى جل جلاله هو الذى يصلى عليكم وملائكته صلوات الله اختيار
العبد فى الازل بمعرفته ومحبته فاذا خصه بذلك جعل زلاته مغفورة

وجعل

وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه
من اشتغاله بالله وبمحبته وبذلك الصلوة يخرجهم من ظلمات الطباع
الى نور المشاهدة وهذا متولد من الاصطفائية الازليه ورحمته الكافيه
القديمة الابدية الى قوله تعالى جل جلاله وكان بالمومنين رحيما كان رحيما
قبل وجودهم حيث اوجدهم وهداهم الى نفسه بلا سبب ولا علة قال
ابو بكر بن طاهر علامة صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان و
يحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء
المضله والارادة الباطلة ويبدله به الرضى بالمقدور قال الاستاد
الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة ليعصمكم من الضلالة
بروح الوصال قوله تعالى جلت عظمته تحيتهم يوم يلقونه سلام سلام الله و
تحيته ان يخاطب العباد بخطاب الرضى والعفو عما مضى وان يجلسهم على بساط
القرب ويناجيهم بمناجاة البسط والدنو قال ابن عطا اعظم عطيه للمومن فى
الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قال الاستاد اذا قربت التحية بالروية
واللقا لا يكون الا بمعنى الروية بالبصر والتحية خطاب يفاتح بها الملوك اخبار
عن علو شانهم فهذا السلام يدل على علو رتبتهم التى يجعلها الله لهم واللقا حاصل
والخطاب مسموع لهم قوله تعالى جلت عظمته انا ارسلناك شاهدا ومبشرا و
نذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا شاهدا لاحوال العارفين وعلى اسرار
الصديقين كيف يكونون فى الشوق الى لقائى وانت شاهدنا شهدناك وشهد
علينا فالبستك انوار ربوبيتى فمن شهدك بالحقيقة فقد شهدنا ومن نظر
اليك فقد نظر الينا لذلك قال عليه السلام من عرفنى فقد عرف الحق ومن
رانى فقد راى الحق ومبشرا للمحبين بحسن وصالى ونذيرا للمريدين من عتابى
لئلا يفتروا عن عبادتى وخدمتى وداعيا الى الله للمقبلين اليه بان يصف لهم
جمالنا وجلالنا وذلك باذنه الازلى واجازته القديمة وسراجا منيرا استنار
نورك من نورى فنور بنورى عيون عبادى المومنين فياتون الى بنورك ثم

Copyright King Saud University